هل باستطاعة اوروبا الغربية القيام بمبادرة « مستقلة » تعيد مشكلة الشرق الاوسط الى طريق الحل الشامل متجاوزة المعاهدة الثنائية بين مصر واسرائيل، ومتجاوزة مرحلة تفرد الولايات المتحدة بما يسمى « عملية السلام » ؟

من الواضح حتى الآن ان مثل هذه الدعوة الى مبادرة اوروبية « مستقلة » تعكس تصورات اوروبية من خارج الحكومات الاوروبية وليس من داخلها · وليس هناك ما يوحي بأن اوروبا الغربية ، التي وقفت على الخطوط الجانبية طوال السنوات الاثنتي عشرة الماضية ـ اي منذ حرب ١٩٦٧ تاركة للولايات المتحدة ان تتحرك بمفردها على هذا المضمار ـ ستقرر التحرك الآن بعد توقيع المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية ، الا اذا ارادت الولايات المتحدة دفع الامور في هذا الاتجاه ادراكا منها لخطر الثنائية بالنسبة للمعاهدة ، وخطر التفرد بالنسبة للمشكلة ككل · وعندئذ سيكون هدف اميركا وحلفائها هو مجرد ايجاد تغطية دبلوماسية اوسع نطاقا للنهج نفسه الذي تمثله المعاهدة ، وتشجيع لاطراف عربية على الدخول في الطريق ذاته تحت غطاء البحث عن الحل الشامل ،دون المساس بما تم قبلا ، وهو المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية ، وخاصة دون المساس بجوانبها الاستراتيجية التي تتجاوز حدود الصراع العربي ـ الاسرائيلي ·